

AFRICAN UNION

الاتحاد الأفريقي



UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

P. O. Box 3243, Addis Ababa, ETHIOPIA Tel.: Tel: +251-115- 517 700 Fax: +251-115- 517844 / 5182523

Website: www.au.int

مؤتمر الاتحاد الأفريقي
الدورة العادية الحادية والثلاثون
نواكشوط، موريتانيا، 1-2 يوليو 2018

الأصل إنجليزي

Assembly/AU/4(XXXI)

تقرير رئيس المفوضية
عن قضية الصحراء الغربية

تقرير رئيس المفوضية عن قضية الصحراء الغربية

أولاً. الخلفية:

1. يُقدّم هذا التقرير عملاً بالمقرر (XXIX) Assembly/AU/Dec.653 الصادر عن الدورة العادية التاسعة والعشرين لمؤتمر الاتحاد الأفريقي التي عُقدت في أديس أبابا يومي 3 و4 يوليو 2017. ويجدر الذكر أن المؤتمر كان قد طلب منّي أن أقدم تقريراً إلى دورته العادية في يناير 2018 عن التدابير والمبادرات التي كنت سأخذها بشأن قضية الصحراء الغربية بمفردي أو مع رئيس الاتحاد، بالشراكة مع الأمم المتحدة. وفي الدورة العادية الثلاثين للمؤتمر المنعقدة في أديس أبابا يومي 28 و29 يناير 2018، تم الاتفاق على تقديم هذا التقرير إلى الدورة العادية الحادية والثلاثين في نواكشوط، الجمهورية الإسلامية الموريتانية يومي 1 و2 يوليو 2018.
2. يغطي هذا التقرير المشاورات والتفاعلات السياسية التي أجريتها في إطار الولاية الموكلة إليّ. ويسلط الضوء على عدد من التعليقات قبل أن يقدم توصيات إلى مؤتمر الاتحاد ويختتم ببعض الملاحظات.

ثانياً. التفاعلات التشاورية السياسية:

3. تنفيذاً لمقرر المؤتمر المذكور أعلاه والولاية المسندة إليّ، أجريته سلسلة من المشاورات مع الأطراف. كما تبادلنا وجهات النظر مع الأمم المتحدة وأصحاب المصلحة الدوليين الآخرين. وكان الهدف ذو شقين: أن أتعرّف على تطورات الوضع من جهة وأفهم مواقف وجهات نظر كل من الطرفين على نحو أفضل من جهة أخرى.

(1) إجراء المشاورات

4. قمتُ بزيارة يومي 5 و6 يونيو 2018 إلى المملكة المغربية حيث استقبلني جلالة الملك محمد السادس في الرباط. والتقيت أيضاً مع وزير الخارجية والتعاون الدولي في المملكة المغربية، ناصر برويطه.
5. وفي يومي 19 و20 يونيو، زرتُ تندوف في الجزائر والتقيتُ مع سلطات الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية حيث استقبلني الرئيس إبراهيم غالي. كما أجريت محادثات مع وزير خارجية الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية محمد سالم ولد السالك.
6. وإضافة إلى الطرفين، قمتُ أيضاً باستشارة البلدان المجاورة، نظراً لقربها الجغرافي ومعرفتها بالمسألة فضلاً عن المساهمة التي يمكن أن تقدمها في البحث عن تسوية. وفي يومي 11 و12 مارس 2018، سافرتُ إلى الجزائر، حيث ناقشت الجهود الكفيلة بإيجاد حل مع وزير الشؤون الخارجية عبد القادر مساهل ورئيس الوزراء أحمد أويحيى. وفي يومي 28 و29 مارس 2018، قمتُ بزيارة إلى موريتانيا، حيث تبادلنا وجهات النظر مع الرئيس محمد ولد عبد العزيز.
7. وعلاوة على ذلك، التقيتُ مع المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، هورست كولر، في مناسبتين أولاهما في أديس أبابا بمقر الاتحاد الأفريقي بتاريخ 10 يناير 2018 ثم التقيتُ في كيجالي مع الرئيس بول كاغامي بتاريخ 13 يناير. وبالمثل، أجريته عدة مناقشات مع الأمين العام للأمم المتحدة، بما في ذلك خلال زيارتي إلى نيويورك للمشاركة في الحوار التفاعلي الرفيع المستوى مع المنظمات الإقليمية، الذي عُقد يومي 12 و13 يونيو 2018. كما أجريته تبادلاً مفيداً جداً للأراء مع أصحاب المصلحة الدوليين الآخرين، سواء داخل القارة أو خارجها.

8. وفي 15 يونيو، عقدت جلسة عمل مع مبعوثي الخاص للصحراء الغربية، الرئيس الموزمبيقي السابق جواكيم شيسانو. وفي وقت سابق، اجتمع السيد شيسانو مع المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في 29 مايو 2018 في برلين.

9. وخلال تفاعلاتي، بقيت على اتصال وثيق مع رئيس الاتحاد، الرئيس بول كاغامي. وقد أبقينا بعضنا البعض على علم بجهودنا بشأن قضية الصحراء الغربية على نحو منظم.

(2) التفاعلات مع الطرفين

10. خلال مشاوراتي مع الطرفين، حددت بوضوح سياق جهودي. وفي هذا الصدد، ركزت على الجوانب التالية:

(أ) الطابع الطويل الأمد للنزاع الذي مضى عليه الآن عشرات السنين والحاجة إلى إحياء عملية السلام على نحو فعال على أساس إرادة حقيقية للتوصل إلى حل دائم؛

(ب) النتائج المترتبة عن هذا الوضع القائم بالنسبة للسكان المتضررين، لا سيما اللاجئين في تندوف؛

(ج) خطر اندلاع أعمال عنادية فعلية في ضوء التوترات الملحوظة على الأرض على مدى السنوات الماضية وبالتالي خطر التشكيك في وقف إطلاق النار المعمول به منذ سبتمبر 1991؛

(د) الشلل الذي أصاب عملية التكامل في المنطقة المغاربية والذي يؤدي إلى خسائر فادحة من حيث الفرص الاقتصادية ويؤثر سلباً على الجهود المبذولة على مستوى الاتحاد الأفريقي، نظراً لأن المجموعات الاقتصادية الإقليمية، بما في ذلك اتحاد المغرب العربي، تُعتبر ركائز التكامل القاري.

(هـ) تأثير النزاع على أداء الاتحاد الإفريقي، كما يتضح من الحوادث العديدة التي وقعت في سياق الأنشطة التي تم تنظيمها في إطار برامجه وفي الاجتماعات مع الشركاء الدوليين. وأضفت أنّ مما يزيد هذا الوضع ضرراً أنه جاء في وقت كان الاتحاد الإفريقي يسعى فيه إلى تسريع عملية التكامل القاري.

(و) القلق المتزايد لعدد من الدول الأعضاء التي تخشى أن يعيق استمرار النزاع على الصحراء الغربية وما ينتج عنه من توترات على مستوى الاتحاد الإفريقي تنفيذ أولويات التكامل القاري بشكل خطير.

11. التمسّت آراء الأطراف بشأن مسألتين محددتين: المساهمة التي يمكن أن يقدمها الاتحاد الإفريقي في إيجاد حل مع مراعاة الدور الرئيسي للأمم المتحدة من جهة وما هي عناصر الحل في ضوء المناقشات السابقة والجمود الحالي.

12. أكدت السلطات المغربية من جديد الدور المركزي للأمم المتحدة في إجراء عملية التفاوض. وحذرت من مخاطر عملية موازية، قائلة بأن الاتحاد الإفريقي، من خلال الاعتراف بالجمهورية الصحراوية، أقصى نفسه من الجهود المبذولة للتوصل إلى حل: بالنسبة لجميع النوايا والأغراض، اتخذ الاتحاد قراراً بشأن النقاش حول وضع الأراضي الذي تحاول الأمم المتحدة تحديده. ومع ذلك، فإنها لم تستبعد بالكامل دوراً للاتحاد الإفريقي، طالما أن كون الأولوية للأمم المتحدة في التعامل مع الوضع هو أمر ليس موضع تشكيك. وفي هذا الصدد، أعربت عن دعمها للجهود التي يبذلها المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة والتزامها بعملية التفاوض التي تقودها الأمم المتحدة. تعتقد السلطات المغربية أن أي تسوية للنزاع تتطلب مشاركة فعالة للجزائر.

13. فيما يتعلق بمضمون الحل الذي ينبغي إحلاله، فإن السلطات المغربية، بعد أن أكدت من جديد موقفها الذي يتمثل في أن الأراضي ملك للمملكة المغربية، ذكّرت بعرضها للحكم الذاتي على أساس المبادرة المقدمة إلى مجلس الأمن في أبريل 2007. وأضافت أن المجلس "رحب بالجهود المغربية الجادة وذات المصادقية لدفع العملية إلى الأمام نحو التوصل إلى حل".

14. من جانبها، شدّدت السلطات الصحراوية على الدور الهام الذي يجب أن يلعبه الاتحاد الأفريقي بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وكذلك استعدادها للدخول على الفور في مفاوضات مباشرة مع المملكة المغربية دون شروط مسبقة. وأشارت إلى أن المغرب يتحمل المسؤولية الكاملة عن المأزق الحالي، حيث رفض حتى الآن جميع المقترحات لإنهاء النزاع ويستمر في عرقلة المفاوضات التي دعا إليها مجلس الأمن بسبب شروطها المسبقة. كما سلّطت الضوء على معاناة اللاجئين في تندوف والإحياط المتزايد للشباب الذي نشأ وترعرع في المخيمات، مضيفاً أنه سيكون من الصعب احتواء نفاذ صبرهم إذا استمر الجمود. أعرب الجانب الصحراوي بقوة عن قلقه بشأن القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان في الأراضي واستغلال مواردها.

15. من الناحية الجوهرية، ذكّرت السلطات الصحراوية أن المملكة المغربية انتهكت في تصرفها مبدأ حرمة الحدود الموروثة من الاستعمار. وشدّدت على الطابع غير القابل للتصرف لحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، وفقاً للشرعية الدولية ومن خلال تنظيم استفتاء. وذكّرت بالمقررات التي اتخذتها أجهزة الاتحاد الإفريقي المختصة بشأن هذه المسألة منذ سنوات.

16. وعلى الرغم من هذه الاختلافات الأساسية بين الطرفين، فقد شجعتني الجو البناء وطبيعة المناقشات. في الواقع، فإن الطرفين:

أ) رحبا بجهودى وأعربا عن استعدادهما للتعاون مع المفوضية في تنفيذ المهمة التي أسندها إلى مؤتمر الاتحاد؛

ب) أكدا استعدادهما لكسر الجمود الحالي؛

ج) أكدا من جديد التزامهما بالتعاون مع المبعوث الشخصي للأمين العام، لإعادة إطلاق عملية التفاوض والتوصل إلى حل.

(3) التفاعلات مع البلدان المجاورة

17. خلال المحادثات التي أجريتها مع السلطات الجزائرية والموريتانية، شدّدت على الدور الحاسم الذي يمكن أن يلعبه كلا البلدين في إيجاد حل. لقد حثتنيهما على تقديم دعم نشط للجهود المبذولة لإعادة إطلاق عملية التفاوض، مضيفاً أن النزاع استمر أكثر من اللازم وأن الوضع الحالي يعيق جهود التكامل في إطار اتحاد المغرب العربي التي تهدف إلى تعزيز الأمن الإقليمي بطريقة أكثر فعالية.

18. أشادت الجزائر وموريتانيا بالتزام الاتحاد الأفريقي بالمساعدة في إيجاد حل بين الطرفين. وتم التشديد على ضرورة دعم جهود مبعوث الأمم المتحدة الشخصي. أكدت الجزائر مجدداً أهمية احترام مبدأ تقرير المصير. وأعدت موريتانيا تأكيد موقفها المتمثل في الحياد الإيجابي، مشيرة إلى أنها ستدعم أي حل يكون مناسباً للطرفين، استناداً إلى احترام الشرعية الدولية.

(4) التفاعلات مع الأمم المتحدة

19. أعربت الأمم المتحدة عن استعدادها للتعاون مع الاتحاد الأفريقي، استناداً إلى طرائق يتعين تحديدها، وذلك بهدف التوصل إلى حل، على أن يكون الهدف تعزيز العملية التي تقودها الأمم

المتحدة بدلاً من إطلاق مبادرة موازية أو منافسة. ومن هذا المنطلق، كان دعم الاتحاد الأفريقي لجهود المبعوث الشخصي موضع ترحيب.

ثالثاً: الملاحظات:

20. كانت مهمتي تتمثل في الاستماع إلى الطرفين وغيرهما من أصحاب المصلحة المعنيين بالأمر، واستكشاف طرائق يقدم الاتحاد الأفريقي من خلالها مساهمة أكثر فعالية في الجهود الرامية إلى التغلب على المأزق الحالي وفي إيجاد حل دائم. لقد أبرزت المشاورات التي أجريتها العناصر التالية:

(أ) وجود وعي حقيقي بالمخاطر المرتبطة بالوضع الراهن. إن التوتر الذي لوحظ على الأرض في السنوات الأخيرة وحالة اللاجئين، وكذلك الحاجة إلى تنشيط بناء منطقة المغرب العربي على أساس أكثر متانة والمضي قدماً في تنفيذ الأجندة الأفريقية، في أبعادها السياسية والاقتصادية معاً، تدل - لو دعت الحاجة إلى ذلك - على الضرورة الملحة إلى إيجاد حل؛

(ب) استعداد الطرفين للتفاعل الإيجابي مع الاتحاد الأفريقي في سبيل إنجاح العمل الذي قمت به؛

(ج) ضرورة قيام الاتحاد الأفريقي بإدراج جهوده في إطار دعم معزز للجهود التي تقودها الأمم المتحدة لزيادة فرص نجاحها. وبعبارة أخرى، فبالنسبة للاتحاد الأفريقي، ينبغي ألا يكون الهدف هو الشروع في عملية توازي العملية التي تقودها الأمم المتحدة.

رابعاً. التوصيات:

21. في ضوء المشاورات وتبادلات الآراء التي أجريتها، فضلاً عن الملاحظات المذكورة أعلاه، أود أن أسترعي انتباه مؤتمر الاتحاد إلى التوصيات التالية:

(أ) من المهم أن يشارك الاتحاد الأفريقي بنشاط في إيجاد حل، بالنظر إلى مسؤوليته في تعزيز السلم والأمن والاستقرار في جميع أنحاء القارة. وهذا تماشياً مع صكوك الاتحاد الأفريقي ذات الصلة والدور الذي يقع على عاتق الترتيبات الإقليمية وفقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة ذات الصلة. علاوة على ذلك، يؤثر المأزق الحالي سلباً على عمل الاتحاد الأفريقي؛

(ب) ينبغي أن يهدف دور الاتحاد الأفريقي إلى مرافقة ودعم الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة، مع مراعاة أن يُبقي مجلس الأمن المسألة قيد نظره. تجدر الإشارة إلى أن المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، ومنذ تسلم مهامه، يجري مشاورات مكثفة مع الأطراف التي أعربت عن التزامها بالتعاون معه؛

(ج) تماشياً مع دور المرافقة والدعم، يوصى بأن ينشئ مؤتمر الاتحاد آلية أفريقية تمكّنه من تقديم الدعم الفعال للعملية التي تقودها الأمم المتحدة، استناداً إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. دعت هذه القرارات الأطراف إلى استئناف المفاوضات تحت رعاية الأمين العام، دون شروط مسبقة وبحسن نية بهدف إيجاد حل سياسي عادل ومستدام يقبله الطرفان، ينص على تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية في سياق ترتيبات تتماشى مع مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة. وبشكل أكثر تحديداً، ستشجع هذه الآلية الطرفين على إظهار المرونة وروح التوافق، وتبادل الآراء مع الأمم المتحدة وأصحاب المصلحة الآخرين، عند الضرورة، من أجل تعبئة أكبر قدر ممكن من الدعم لجهود الأمم المتحدة، والتفكير، بالتشاور بشكل وثيق مع الأمم المتحدة، حول مضمون الحل التوافقي المنشود؛

د) تقدم هذه الآلية تقاريرها مباشرة إلى مؤتمر الاتحاد، وعند الاقتضاء، إلى مجلس السلم والأمن على مستوى رؤساء الدول والحكومات. ولضمان الاتساق اللازم، لن يتم طرح مسألة الصحراء الغربية إلا في هذا الإطار وعلى هذا المستوى فقط؛

ه) يمكن هيكلة الآلية الأفريقية المذكورة أعلاه، وفقا لما يفضله مؤتمر الاتحاد، على النحو التالي:

1- اللجنة المخصصة لرؤساء الدول والحكومات بشأن نزاع الصحراء الغربية، التي تم إنشاؤها بموجب القرار AHG/Res.92 (XV) الذي اعتمده الدورة العادية الخامسة عشرة لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات، المنعقدة في الخرطوم، السودان، من 18 إلى 22 يوليو 1978، والتي تم توخي إمكانية إعادة تنشيطها في المقرر Assembly/AU/Dec.653 (XXIX) الصادر في يوليو 2017. وسيتم توسيع هذه اللجنة لتشمل رئيس المفوضية؛

2- فريق رفيع المستوى يتألف من "الترويكات" التابعة للاتحاد ورئيس المفوضية؛

3- وفد رفيع المستوى يتألف من رئيس الاتحاد ورئيس المفوضية؛

و) تحليا بروح نهج يكمل جهود الأمم المتحدة ويدعمها على أساس المعايير المذكورة أعلاه، يُوصى بالتفكير في إعادة فتح مكتب الاتحاد الأفريقي لدى الأمم المتحدة لتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية (بعثة الأمم المتحدة لتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية- مينورسو) في مدينة العيون، لضمان التنسيق العملي مع الأمم المتحدة؛

ز) وفي الأخير، قد يود مؤتمر الاتحاد تشجيع جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي، ولاسيما البلدان المجاورة، على المساهمة في نجاح النهج الأفريقي المقترح.

22. موازاة مع ذلك، من المهم أن يبعث المؤتمر رسالة واضحة فيما يتعلق برفضه أن يعيق النزاع تنفيذ أجندة الاتحاد الأفريقي وأداءها. وينبغي احترام الأولويات المحددة، التي تركز بشكل خاص على التكامل، وإشراك الاتحاد بالكامل.

خامسا. الخاتمة:

23. استمر نزاع الصحراء الغربية لفترة طويلة جدا. وبلغ الوضع مرحلة، بعيدا عن آثارها السلبية الظاهرة في المنطقة، بما في ذلك على الشعب المتضرر، فهي تهدد أيضا عمل الاتحاد الأفريقي وتعيق تنفيذ جدول أعماله. ولا يمكن التغاضي عن مثل هذا الوضع.

24. لذلك، من المهم أن يساهم الاتحاد الأفريقي بشكل كبير في البحث عن حل. وعند القيام بذلك، ينبغي أن يكون الهدف هو دعم الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة على نحو أكثر فعالية، والتي تبقى المسألة قيد نظرها. في الوقت نفسه، من الواضح أنه لا يمكن إيجاد حل إذا لم يظهر الطرفان روح التوافق. ومن المهم أيضا أن تساهم جميع الدول الأعضاء، بما في ذلك البلدان المجاورة، بشكل نشط في الوصول إلى هذا التوافق.

25. وأنتهز هذه الفرصة لأعرب عن امتناني للطرفين على التعاون الذي أظهره في أداء المهمة التي كلفني بها مؤتمر الاتحاد. كما أعرب عن امتناني للبلدان المجاورة والأمم المتحدة والجهات الفاعلة الأخرى، الذين تفاعلت معهم من أجل التبادل المفتوح والمفيد لوجهات النظر.